

أسفار وعقائد الموحدين
من النصارى
في القرن الأول للميلاد
-رسالة يعقوب أنموذجا-

الدكتور أنمار أحمد محمد
كلية أصول الدين / الجامعة الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد... فكتاب العهد الجديد الذي بين ايدينا يزخر بالعديد من الفقرات التي تدعو إلى التوحيد الخالص والتمسك بالشرعية الموسوية ابتداءً من أقوال السيد المسيح ﷺ نفسه وانتهاءً بعمل تلاميذه من بعده.

إلا إننا نلاحظ أيضاً وفي العديد من الفقرات ما يدل على خلاف ذلك من القول بالتثليث والوهية السيد المسيح ﷺ، والعديد من التعاليم التي تحت على عدم التمسك بالشرعية الموسوية فضلاً عن الطعن فيها، وعند سبر اغوار هذا التناقض يبرز للعيان اتجاهان رئيسان كانا يتجاذبان المسيحية بعد رفع السيد المسيح ﷺ.

أولهما: توحيد الله تعالى، والتمسك بالشرعية الموسوية، وهذا الاتجاه يمثل حواريو السيد المسيح ﷺ وتلاميذه، ومنهم يعقوب (صاحب الرسالة).

وثانيهما: الاتجاه الذي يؤمن بالموهية السيد المسيح وإنه جاء لفداء البشر وبموته الفدائي على الصليب رفعت الخطايا لذا فلا حاجة بعد للتمسك بالشرعية الموسوية، وهذا الاتجاه يمثل بولس الرسول وإتباعه، لذلك سعى الفريقان إلى التسابق في نشر أفكارهما كل حسب ما يراه صحيحاً.

وكان من الطبيعي إن يؤلف الفريقان العديد من الرسائل والأنجيل ويضعون فيها ما يناسب عقائدهم وتعاليمهم، لذا كثرت الرسائل والأنجيل، وأصبح لكل طائفة ما يلائم عقائدها، واستمر التجاذب بينهما إلى أن جاء القرن الرابع الميلادي وبأمر سياسي من أحد اباطرة الرومان الوثنيين اختيرت معظم رسائل وأنجيل أهل التثليث لتكون ضمن الأسفار المقدسة ورفضت أسفار الموحدين، إلا ما كان من رسالة

يعقوب (التي نحن بصدددها) لتوضح للتاريخ، وتكشف للزمن عقائد وافكار الموحدين من النصارى، ومع أن الرسالة قد تقاذفتها امواج القبول والرد على مدار القرون المسيحية لمخالفة عقائدها لمعظم اسفار العهد الجديد.

إلا انها لاتزال مقبولة عند النصارى لورودها في العهد الجديد، لذا جاء هذا البحث محاولة لتوضيح مغزى هذه الرسالة وأهم ما تحتويه، ايضاً هو محاولة لسد بعض النقص الحاصل في الدراسات والابحاث التي تتحدث عن التوحيد في الديانة النصرانية اذا ما قورنت بمثيلاتها التي تتحدث عن العقائد النصرانية التثليثية من الصلب، والقيام، والفداء، والردود عليها، مروراً على الأسفار المسيحية والحديث عن تناقضاتها، واخطائها واختلافاتها، وغير ذلك، فاقتضت خطة البحث ان تحتوي على مقدمة وثلاثة مباحث، تحدث المبحث الأول عن التعريف بالرسالة، والمبحث الثاني عن توصيف الرسالة، والمبحث الثالث احتوى على دراسة في نص الرسالة ثم خاتمة البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

التعريف برسالة يعقوب

أولاً: مؤلف الرسالة:

تحمل الرسالة في طياتها اسم يعقوب بدون أي دلالات أخرى، وعند الرجوع إلى العهد الجديد نلاحظ أنه يحدثنا عن ثلاثة أشخاص باسم يعقوب وهم:

١- يعقوب بن زبدي:

الأخ الأكبر ليوحنا صاحب الإنجيل الرابع وأحد تلاميذ السيد المسيح ﷺ ففي إنجيل متى أن السيد المسيح ﷺ (اجتاز من هناك فرأى أخوين آخرين يعقوب بن زبدي ويوحنا أخاه في السفينة مع زبدي أبيهما يصلحان شباكهما فدعاهما فللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاه)^(١).

ويرى الإمام محمد أبو زهرة^(٢) أن يعقوب هذا هو مؤلف الرسالة إذ يقول: (يعقوب صاحب الرسالة هو يعقوب بن زبدي الصياد اخو يوحنا كان حوارياً كأخيه)، ولا يمكن أن يكون يعقوب بن زبدي هو مؤلف الرسالة إذ قتله هيرودس اغرياس الأول^(٣) سنة ٤٤م^(٤) وحتى ذلك الوقت لم تكن قد تأسست الكنائس المسيحية بالمفهوم العام للكلمة ولم يحدث التشتت الذي ذكره صاحب الرسالة.

(١) متى ٤: ٢١-٢٢

(٢) محاضرات في النصرانية تبحث في الادوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم، دار الفكر العربي، (ط٣)، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، ص ٦٤.

(٣) هيرودس اغرياس: سمي بهيرودس الملك وهو ابن ارسطو بولس وحفيد هيرودوس الكبير، ملك على الجليل واليهودية والسامرة، اضطهد المسيحيين ارضاءً لليهود، فقتل يعقوب بن زبدي وسجن بطرس كان موته عام ٤٤م، على ما يذكر لوقا كاتب سفر أعمال الرسل، عن حياة هيرودس اغرياس ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، لبنان، ١٩٩٢م، ص ٣٣١.

(٤) أعمال الرسل: ١٢

٢- يعقوب بن حلفي:

أحد تلاميذ السيد المسيح عليه السلام، جاء ذكره في قائمة أسماء التلاميذ في إنجيل متى^(١) ولا يوجد ما يثبت انه صاحب الرسالة وتوجد حوله أبحاث كثيرة للتحقق ما إذا كان هو نفسه يعقوب البار أم هو شخص آخر^(٢).

٣- يعقوب البار:

يعرف عند النصارى بـيعقوب أخو الرب^(٣) لم يكن من تلاميذ السيد المسيح عليه السلام الحواريين، إذ لم يرد ذكره في قائمة التلاميذ الاثني عشر التي ذكرت في إنجيل مرقس ولوقا^(٤) ويكاد يجمع مؤرخو المسيحية على انه هو كاتب الرسالة التي جاءت في العهد الجديد باسم رسالة يعقوب.

اشتهر بين النصارى واليهود بالطهارة وسموه بالفضيلة حتى لقب بالبار، ويذهب مؤرخ الكنيسة يوسابيوس القيصري^(٥) إلى انه (كان مقدساً في بطن أمه لم يشرب خمرًا ولا مسكرًا ولا أكل لحماً، ولم يخلق له شعر، ولم يدهن نفسه بالزيت، وكان مسموحاً له وحده بدخول قدس الأقداس داخل الهيكل، وكثيراً ما كان يشاهد وهو جاثياً على ركبتيه داعياً الله تعالى حتى صارت ركبته خشتين كركب الحمل نتيجة انحنائهما المستمرين في عبادة الله وبسبب بره الكثير دعي بـ (البار) و(أوبيلياس) ومعناها في اليونانية حصن الشعب والعدل).

(١) متى: ١/٣.

(٢) القميص: تادرس يعقوب ملطي، من تفسيرات وتأويرت الرسل، رسالة يعقوب، اصدار كنسية مار جرجس، اسبورتج، لبنان، ب.ت، ص ٢.

(٣) غلاطية ١: ١٩.

(٤) مرقس ٣: ٣١-١٩، لوقا ٦: ١٢-١٦، ١٦، ٠.

(٥) تاريخ الكنيسة، ترجمة القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، (٣)، ١٩٩٨م، ص ٨٥.

اختير يعقوب البار ليكون رئيساً للكنيسة اورشليم خلفاً ليعقوب بن زبدي، ولا يحدثنا سفر أعمال الرسل عن سبب ومغزى هذا الاختيار، ويتضح بين المقابلة بين الأناجيل الأربعة وسفر الأعمال أن سمعان بطرس في الأقل كان على خلاف مع يعقوب وأخيه يوحنا ابني زبدي حول من سيكون المتقدم بين تلاميذ المسيح من بعده وان سمعان بطرس كان يصر على أن المسيح اختاره هو ليكون راعياً للتلاميذ والكنيسة إذ جاء في إنجيل متى أن السيد المسيح سأل تلاميذه من أنا فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحماً ودماً لم يكن يعلن لك يا بني الذي في السموات وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة وابواب الجحيم لن تقوى عليها واعطيك مفاتيح السموات فكل ماتربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات وكل ماتحله على الارض يكون محلولاً في السموات^(١).

وفي انجيل متى إن السيد المسيح ﷺ قال لبطرس: (يا سمعان بن يونا اتبني أكثر من هؤلاء قال له نعم يارب انت تعلم إنني احبك قال له إرع خرافي)^(٢) وكان سمعان بطرس ممتعضاً جداً لسؤال يعقوب ويوحنا ابنا زبدي السيد المسيح بان تكون لهما مكانة خاصة عنده، تلك المكانة التي كان يعدها بطرس من حقه هو^(٣) إلا أن رئاسة الكنيسة بعد رفع السيد المسيح ذهبت الى يعقوب بن زبدي ولم تذهب الى بطرس الذي لم تذكر لنا الاناجيل ولا سفر أعمال الرسل ما الذي حدا بالتلاميذ الى أن يعهدوا برئاسة الكنيسة الى يعقوب دون بطرس الذي عين بأمر من السيد المسيح كما يذكر انجيلا متى ويوحنا، ثم ملبث أن قتل يعقوب بن زبدي على يد الملك

(١) الدكتور بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ترجمة وتحرير وليم وهبة وآخرون، شركة ماستر ميديا، (ط٢)، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٦٧٤.

(٢) متى ١٦: ٢-٦.

(٣) يوحنا ١٥: ٢١-١٦.

هيرودس أغريباس^(١) فانتقلت رئاسة الكنيسة إلى يعقوب البار الذي أشرك معه بطرس ويوحنا بن زبدي في إدارة شؤون

الكنيسة^(٢) ولا تحدثنا أسفار النصارى عن يعقوب وأعماله وأقواله وتكتفي بذكر مقاطع لبولس في رسائله وللوقا في سفر الاعمال عن لقاءات جانبية وأقوال مجتزئة عن هذه الشخصية النصرانية لذلك يرى المهندس محمد فاروق الزين^(٣) (إن الكنيسة رأت في يعقوب تهديداً لها منذ البداية فعمدت الى تغيير التاريخ بأن حذفت الكثير من المعلومات عن هذه الشخصية النصرانية المهمة لكن اكتشاف وثائق وادي قمران^(٤) (وثائق البحر الاحمر) عام ١٩٤٧م، كشف هذا الزيف.

فقد جاء في وثائق قمران العديد من الحقائق والاشارات حول هذه الشخصية ودورها لعل ابرزها ارتباطه بجماعة (الايونيين) أو الفقراء، الذين هم امتداد لجماعات يهودية قديمة، وكانوا يسمون ايضا بـ (المسيحيين اليهود) وذلك لتمسكهم بالعقائد، والشرائع والتقاليد اليهودية، وحفاظهم على الالتزام بتعاليم يوم السبت على الرغم من احتفالهم بيوم الاحد مع المسيحيين.

(١) مرقس ١٠ : ٢٥-٣٨، متى ٢٠ : ٢٠-٢٤.

(٢) أعمال الرسل ١٢ : ١-٣.

(٣) عن مغزى وسبب اختيار يعقوب البار لرئاسة كنيسة اورشليم ينظر: كمال الصليبي، البحث من يسوع قراءة جديدة في الأنجيل، دار الشروق، ب.ت، ص ٨٠-٨١.

(٤) وثائق وادي قمران: وتسمى أيضاً مكتبة نجع حمادي، اكتشفت بين سنتي (١٩٤٥-١٩٤٧)، وذلك في السفوح المحاذية للبحر الميت بالقرب من قمران.

لذلك سميت بوثائق وادي قمران، تضم حوالي ٥٢ كتاباً منها ما يسمى أنجيل مثل إنجيل توما (١٠٥م)، إنجيل فيلبس (٣٠٠م)، إنجيل الحقيقة (١٥٠م)، إنجيل المصريين (١٨٠م)، إنجيل مريم المجدلية (٢٠٠م)، وبعضها يسمى بأعمال الرسل مثل أعمال يوحنا، وبعضها يسمى رؤيا مثل رؤيا بطرس، وجميعها كتبت باللغة القبطية، ينظر، جيمس بينتلي، اكتشاف الكتاب المقدس، قيامة المسيح في سيناء، ترجمة آسيا محمد الطريجي، دار سيناء للنشر، ١٩٨٥م، ص ٤٧؛ عباس محمود العقاد، حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث، شركة نضرة مصر للطباعة والتوزيع، نيسان ٢٠٠٥م، ص ١١.

تولى يعقوب البار رئاسة هذه الجماعة في حياته، وبعد وفاته انتشروا في العديد من البلاد مثل (سورية، وسبب الجزيرة العربية، ومصر، وشرقي الاردن حيث كان مركزهم) ولعل أبرز معتقداتهم أنهم كانوا يؤمنون بإله واحد، ويرفضون الإيمان بالموهية السيد المسيح عليه السلام، مع اعتقادهم ان السيد المسيح هو المسيح الموعود من قبل الانبياء

مع رفضهم التام لتعاليم الرسول بولس^(١)، وفي قمران تم اكتشاف إنجيل يحمل اسم يعقوب يرجح أن كاتبه يعقوب البار ويدعى في المخطوطات القديمة (ميلاد مريم) و(رؤيا يعقوب) يروي بوصف جميل في خمسة وعشرين فصلاً الحبل العجائبي بمريم (عليها السلام) إذ أن امرأة عمران قد نذرت ما في بطنها لله تعالى وما في بطنها كان مريم (رضي الله عنها) وأنها حين ولدتها أمها (حنّة) انطلقت بها الى هيكل سليمان في اورشليم وهي في الثالثة من عمرها وكفلها زكريا الذي كان رئيس الكهنة، ثم خرجت من الهيكل وولدت ابنها المسيح وهي عذراء لم يمسسها بشر^(٢).

انتهت حياة يعقوب البار على الأرض حين رجمه اليهود حتى الموت إذ يروي يوسابيوس القيصري^(٣) تلك القصة بالقول: (امتعض اليهود عند بدء انتشار المسيحية والقول بأن السيد المسيح هو المسيح المنتظر فأخذوا يعقوب البار واقتادوه وطلبوا منه

^(١) عن الأيونيين وتعاليمهم ينظر: ألأب جورج سابا، على عتبة الكتاب المقدس، منشورات المكتبة البولسية، لبنان ١٩٨٧م، ص ٢٤٤؛ ألقس عبد المسيح يسيط أبو الخير، هل آمنت الكنيسة بأن المسيح هو الله، مطبعة بيت مدارس الأحد بروض الفرج، لبنان، ٢٠٠٥م، ص ٤٨؛



^(٢) عن إنجيل يعقوب ينظر: الدكتور احمد حجازي السقا، سلسلة الأناجيل المرفوضة من النصارى، إنجيل توما، مكتبة الإيمان، المنصورة مصر العربية، ١٤١٧هـ - ١٩١٧م، ص ٩؛ الأب جورج سابا، على عتبة الكتاب المقدس، ص ٢٤٣-٢٤٤.

^(٣) تاريخ الكنيسة: ص ٨٧ (بتصرف).

أن ينكر السيد المسيح ولا يقول بأنه هو المسيح المنتظر، وان يتحدث إلى الناس بذلك وطلبوا منه أن يقف إلى جناح الهيكل لكي يراه جميع الناس فجمعوا له الناس لكي يخطب بهم ومن المعلوم أن ذلك الوقت كان عيد الفصح^(١) وكان كثير من الأمم تأتي إلى فلسطين للاحتفال به فاستغل يعقوب البار تلك اللحظة باعلانه عن السيد المسيح فقال لهم حين سألوه عن السيد المسيح بصوت مرتفع لماذا تسألون عن يسوع ابن الإنسان^(٢) إنه هو نفسه يجلس في السماء عن يمين القوة وسوف على سحاب السماء، فقال الفريسيون بعضهم لبعض لقد اسأنا التصرف اذ دعيناه لذلك فأجمعوا أمرهم على أن يلقيه من فوق الهيكل، ففعلوا ذلك، وقالوا لترجمه حتى الموت فبدأوا يرمونه لأنه لم يمت بسبب سقوطه أما هو فالتفت وجثا على ركبتيه وقال: اتوسل إليك أيها الرب الإله أبونا أن تغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون وفيما هم يرمونه صرخ واحد من الكهنة وقال: (كفوا ماذا تعملون إن البار يصلي من أجلكم) وفي الحال تقدم احدهم وضرب البار بعصا غليظة وهكذا استشهد في الحال فدفنوه بجانب الهيكل).

ويرى الإمام محمد أبو زهرة^(٣) أن اليهود حكموا عليه بالموت في مجتمعهم فمات رجلاً سنة ٦٢ م.

ثانياً: إخوة المسيح:

(١) عيد الفصح : واحد من أهم الأعياد السنوية عند اليهود الذي يحتفل به في اورشليم عشية الرابع عشر من نيسان، وفي هذا العيد يؤكل الخبز الفطير المخبوز من عجينة لا يوجد فيه خميرة تذكيراً ليوم خروجهم من مصر مع نبي الله ﷺ حين خرجوا مسرعين ولم تخمير العجين، ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، ص ٣٢.

(٢) يلاحظ ان يعقوب البار كان يسمى المسيح ﷺ بابن الإنسان وليس ابن الله وغيرها من الألفاظ اللاهوتية، وهذه اللفظة اطلقها المسيح على نفسه من قبل حسب إنجيل يوحنا، ينظر: يوحنا ٦: ٢٧.

(٣) محاضرات في النصرانية، ص ٦٤.

تحدث إنجيل متى على أن السيد المسيح كان الابن البكر لمريم (عليها السلام)، إلا أنه ترك مسألة ابوته غامضة حين قال: (إن يوسف زوج مريم استيقظ من النوم ففعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه يسوع)^(١) وعبارة لم يعرفها التي جاءت في متى أي يضطجع معها اضطجاع الرجل مع زوجته للجماع إذ جاء في سفر التكوين (فعرّف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت)^(٢) ومبتغى كاتب إنجيل متى هنا أن يذكر أن يوسف زوجها لم يعرفها حين حبلت بالسيد المسيح وإنما عرفها فيما بعد بدليل قوله: (ابنها البكر) أي أكبر أولادها وهي إشارة تدل على أن لها أولاد غير المسيح^(٣) عليه السلام وإلا لكان اكتفى بالقول ابنهما وليس ابنها البكر، وكذلك ذكر كاتب إنجيل مرقس أن السيد المسيح كان العديد من الاخوة والاحوات، فبعدما سمع اليهود تعاليم السيد المسيح عليه السلام قالوا: (أليس هذا هو النجار ابن مريم وأخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان أو ليست أخواته هنا عندنا)^(٤) وإن أخواته المزعومين أولئك لم يكونوا مؤمنين بدعوته لذلك قالوا له: (انتقل من هنا واذهب إلى اليهودية لكي يرى تلاميذك أيضاً أعمالك التي تعمل لأن ليس أحد يعمل في الخفاء وهو يريد أن يكون علانية إن كنت تعمل هذه الأشياء فأظهر نفسك للعالم لأن إخوته أيضاً لم يكونوا يؤمنون به)^(٥) ونتيجة لعدم إيمانهم بدعوته فإن السيد المسيح كان يحتال عليهم في تبليغها

(١) متى ١: ٢٤، ينظر: لوقا ٢: ٧.

(٢) سفر التكوين ٤: ١.

(٣) دافع القرآن الكريم عن بتولية السيدة العذراء إذا وضع أنها قد ولت ابنها عيسى عليه السلام وهي عذراء لم تمسها بشر وأنها حين ولدته لم يعرفها بعد من رجل إلى أن ماتت وذلك في قوله تعالى (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) سورة التحريم، آية (١٢)، ويدل الإحصان هنا على أنها نذرت نفسها لله تعالى وابتعدت عن زينة الدنيا وزخرفها بارادتها، والإحصان هو العفاف، والطهر، أي حفظه وصانته، ينظر: الحفظ عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، (٤م)، (ج ٧)، علق عليه وخرج احاديثه هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ص ١٣٨.

(٤) مرقس ٦: ٣، متى ١٣: ٥٥-٥٧، لوقا ٨: ١٩.

(٥) يوحنا ٧: ٣-٦.

ويكذب عليهم^(١) ونتيجة لعدم تصديقهم لدعوة أخيهم منذ البداية فإن إيمانهم به تأخر إلى حين صلبه وقيامته من الموت^(٢) (كما يزعمون).

وان من بين هؤلاء الإخوة المزعومين يعقوب البار صاحب الرسالة الذي يعرف عند النصارى بـ يعقوب أخو الرب أو يعقوب أخو المسيح^(٣)، إلا إن إنجيل يعقوب أو رؤيا يعقوب التي تنسب إلى يعقوب البار والتي ترفض الكنيسة الاعتراف بها تقرر صراحة بأن يعقوب أخا لعيسى من ناحية روحية صرفة^(٤) ثم إن هنالك العديد من الفقرات التي جاءت في الكتاب المقدس توضح أن معنى إخوة المسيح هنا هي معانٍ رمزية، منها ما جاء على لسان السيد المسيح ﷺ نفسه إذ ذكر كاتب إنجيل مرقس (فجاءت حينئذ أمه وإخوته ووقفوا خارجاً وارسلوا إليه يدعونه وكان الجميع جالسا حوله فقالوا له هوذا أمك وإخوتك خارجاً يطلبونك فاجابهم قائلاً من أمي وإخوتي ثم نظر إلى الجالسين وقال ها أمي وإخوتي لأن من يصنع مشيئة الله هو أخي وإخوتي وأمي)^(٥).

وأن السيد المسيح كان يشير إلى الحواريين على أنهم إخوانه، فعندما ظهر لمریم المجدلية ومریم الاخرى قرب الضريح المفترض أنهم وضعوه فيه بعد عملية الصلب (كما يظنون) قال لهما (لا تخافا اذهبا قولاً لـ إخوتي أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني)^(٦) وفي إنجيل يوحنا أن السيد المسيح ﷺ خاطب مریم المجدلية بالقول (يا مریم.. اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم أني اصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم فجاءت مریم المجدلية

(١) يوحنا ٧: ١٠-١١.

(٢) بروس باتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ٢١٩٥.

(٣) غلاطية ١: ١٩، وينظر أيضاً، بروس باتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ٢٦٧٤.

(٤) المهندس محمد فاروق الزين، المسيحية والإسلام والاستشراق، ص ١٧٨.

(٥) مرقس ٣: ٣١-٣٤؛ وينظر أيضاً: لوقا ٨: ٢١.

(٦) متى ٢٨: ١٠.

واخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا^(١) فالنص صريح هنا بأن السيد المسيح قد ارسلها الى التلاميذ تحديداً مسمى إياهم بإخوته، كما جاءت معاني أخوة السيد المسيح في مواضع أخرى من الكتاب المقدس^(٢).

لذلك لا يجب النظر الى تلك الاخوة على أنها أخوة الدم وإنما بشكل رمزي فلتقواهم وإيمانهم (التلاميذ) ومناصرتهم للسيد المسيح ﷺ ومنهم يعقوب البار (صاحب الرسالة) استحقوا أن يلقبهم السيد المسيح بإخوانه، وقد أيد أوريجون اللاهوتي (١٨٥-٢٥٢م) هذا الرأي بأن كتب في أحد مؤلفاته (سيرة السيد المسيح ﷺ) بالقول ليس لأخهما (يعقوب صاحب الرسالة والسيد المسيح) إخوان في الدم ولا لأخهما نشأ معاً وإنما بسبب فضائل يعقوب وعقيدته، أي إن أخوتهما كانت معنوية^(٣).

وتأكيداً لتلك الأخوة الرمزية اصدر البابا يوحنا بولس الثاني في العام (١٩٦٦م) كتاباً صرح فيه أن السيد المسيح ﷺ كان المولود الوحيد من مريم العذراء (عليها السلام) على النقيض مما تزعم أسفار العهد الجديد^(٤).

(١) يوحنا ٢٠ : ١٦-١٨.

(٢) ينظر : أعمال الرسل ١ : ١٦، ٩ : ٣٠؛ رسالة الاولى إلى أهل كورنثوس ٥ : ٩.

(٣) المهندس محمد فاروق الزين، المسيحية والإسلام والاستشراق، ص ١٧٨.

(٤) م، ن، ص ١٧٩.

المبحث الثاني

توصيف الرسالة

أولاً: الجهة التي كتبت إليها الرسالة:

يرى الدكتور بروس بارتون وآخرون^(١) (أن رسالة يعقوب قد كتبت إلى المسيحيين من اصل يهودي وذلك في القرن الأول للميلاد، وبالأخص إلى المسيحيين اليهود الذين يقيمون في مجتمعات الأمم المختلفة خارج فلسطين).

ويظهر هذا واضحاً جلياً من خلال الرسالة غداً أنها تحالف في معطياتها افكار الرسول بولس وتعاليمه التثليثية فمن المعلوم أن بعد رفع السيد المسيح ﷺ تمسك تلاميذه من بعده بتعاليمه التي كانت تحتم على التمسك بالشرعية الموسوية والمواظبة على الصلاة في الهيكل^(٢) إلا أن ما كان يميز المسيحيين اليهود في تلك الحقبة عن اليهود أنهم كانوا يؤمنون بأن السيد المسيح المنتظر الموعود به من قبل الانبياء وهذا ما لم يكن يراه اليهود الذين كذبوا السيد المسيح وتآمروا عليه محاولين انهاء حياته على الارض، وبعد ازدياد اتباع المسيحية اليهودية وكثرة عددهم شعر كهنة اليهود بخطرهم القادم فأغروا السلطات الرومانية بهم وساعدوهم على اضطهادهم مما حدا بهم إلى

(١) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ٢٦٧٣.

(٢) ينظر: متى ١٧: ٥.

مغادرة الكثير منهم فلسطين وانتشارهم في العديد من المدن المختلفة مستغلين هذه المسألة في التبشير بين الأمم بالمسيح الموعد^(١).

ومع دخول بولس الرسول إلى المسيحية ومحاولة تغييرها من الداخل بإضافة الأفكار والعقائد التي اشربها من الفكر الوثني الذي عاش طفولته في مدينة طرسوس^(٢) وغيرها

وترحاله وأسفاره العديدة من نشر افكاره التثليثية المخالفة للتوحيد داخل الجامع اليهودية^(٣) أصبح لزاماً على المسيحيين اليهود (ومنهم يعقوب البار) أن يكتبوا التي الرسائل العديدة ويرتلوها الى المدن البعيدة لمحاولة تصحيح الأفكار والعقائد التي كان بولس الرسول واتباعه ييثونها، ولتثبيت المسيحيين اليهود على عقيدة التوحيد والتزامهم بالشرعية الموسوية وتقديم النصح لهم لذا جاءت هذه الرسالة.

ثانياً: تاريخ تدوين الرسالة:

تتباين آراء العلماء في زمن الكتابة أسفار العهد الجديد ككل وهذا التباين يسري على رسالة يعقوب كذلك، إذ يذهب القمص تادرس يعقوب^(٤) الى أن الرسالة كتبت سنة ٦٠-٦١م، بينما يرى مؤلفو التفسير التطبيقي للكتاب المقدس^(٥)

(١) أعمال الرسل ٨: ١-٦.

(٢) طرسوس: مدينة في سهل كيليكيا تبعد عن ساحل تركيا الحديثة (١٦ كم) إلى الداخل، كانت في القرن الأول للميلاد مدينة جامعة عظيمة الشأن يسكنها نصف مليون نسمة، وكانت ملتقى للشرق والغرب، لليونانيين وللمشاركة، ولد بولس الرسول، وعاد إليها بعد ان أصبح مسيحياً، ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، ص ٢٠٨.

(٣) عن بولس الرسول ومخالفته للمسيحية الحقيقية، ينظر: هيم ماكبي، بولس وتحريفه للمسيحية، ترجمة سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الانسانية، ب.ت؛ حبيب بن عبد الملك، بولس الفريسي مبدل دين المسيح، بدون دار طبع ولا تاريخ طبع.

(٤) من تفسيرات وتأملات الرسل، رسالة يعقوب، ص ٣.

(٥) بروس بارتون وآخرون، ص ٢٦٧٣-٢٦٧٤.

باحتمال كتابتها سنة ٤٩-٥٠م، ويذهب الإمام محمد أبو زهرة^(١) إلى أن الرسالة قد كتبت سنة ٦١م، وينقل المهندس أحمد عبد الوهاب^(٢) عن الكاتب فريدريك جرانت قوله في هذا السياق: (إن رسالة يعقوب كتبت سنة ٩٥م) إلا أنه يستدرك ذلك البون الشاسع في زمن تأليف الرسالة على ما يذهب إليه أغلب علماء المسيحية بالقول (إن الغرض من هذا الجدول) جدول تحديد تواريخ كتابة أسفار العهد الجديد (لا يهدف إلى تحديد نهائي لتواريخ هذه الكتب إذ إنا نجد في أحوال كثيرة أن هذه التواريخ غير مؤكدة إذ إنها تقريبية فقط ومن الملاحظ أن كثيراً من الكتب المسيحية التي يشتمل عليها العهد الجديد قد كتبت ثم نسبت إلى أشخاص ماتوا أو قتلوا قبل التواريخ المقررة لها بعشرات السنين.

مثال ذلك ما ينسب إلى بطرس وبولس اللذين قتلا قبل عام (٧٠م) ببضع سنين إذ تنسب إلى الأول رسالة بطرس الأولى التي يقدر زمن كتابتها سنة ٩٥م (ورسالة بطرس الثانية) ١٥٠م (كما تنسب إلى الثاني الرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس ١٠٠م وكذلك ما نحن بصدد من رسالة (يعقوب)^(٣).

ويبدو أن زمن كتابة الرسالة يمتد في الفترة ما بين (٥٠-٦٠م) لوجود العدد من المعطيات أولها:

١- إن أسلوب الرسالة والنصائح التي فيها لا تدل على أنها كتبت بعد ستة ٦٨م وهي بالتحديد السنة التي هدم فيها الهيكل وشرذ اليهود^(٤) فلو كانت الرسالة دونت

(١) محاضرات في النصرانية، ص ٦٤.

(٢) المسيح في مصادر العقائد المسيحية، خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، (ط٢)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص ٣٠.

(٣) المسيح في مصادر العقائد المسيحية: ص ٣١.

(٤) عن دمار الهيكل وسقوط اورشليم ينظر يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، (ج ٢)، ص ١٠٠.

بعد سقوط أورشليم وخراب الهيكل لحاول يعقوب على الأقل أن يذكر ذلك الأمر المهم في رسالته.

٢- إن في الفترة الممتدة ما بين سنة (٥٠٠-٦٠٠ م) دَوَّنَ فيها بولس الرسول أغلب رسائله الأربعة عشر التي أرسلها إلى معابد اليهود وبعض الجماعات المسيحية خارج فلسطين^(١) فمن المرجح أن يعقوب البار وغيره من قادة الكنيسة قد أجهدوا أنفسهم بالرد على هذه الرسائل وتفنيد عقائدهم بإرسالهم العديد من الرسائل إلى اليهود خارج فلسطين، فكانت هذه الرسالة تمثل واحدة من الرسائل التي أرسلت إلى المسيحيين من أصل يهودي.

٣- قانونية الرسالة : بعد رفع السيد المسيح ﷺ اخذت الجماعات المسيحية التي تشكلت فيما بعد وعدد غير قليل من تلاميذ السيد المسيح وغيرهم بكتابة ما كانوا يعتقدونه ويؤمنون به من الرسائل وأناجيل كل حسب توجهه وعقيدته، ومن ذلك ما يرويهِ لوقا مؤلف الانجيل الثالث بالقول (إذا كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة بالامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداما للكلمة رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن اكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علّمت به)^(٢) فكثرت بذلك الأناجيل والرسائل واصبحت كل فرقة وجماعة تؤلف من الأناجيل والرسائل ما تراه مناسباً لأفكارها وعقائدها، إلى أن أتى مجمع نيقية^(٣) سنة (٣٢٥ م) وبأمر من

^(١) ألف بولس الرسول في الفترة الممتدة ما بين سنة (٥٠٠-٦٠٠ م) ما يقارب عشرة من رسائله التي جاءت في العهد الجديد وهي: (غلاطية ٤٩)، (تسالونكي الاولى ٥٠ م)، (تسالونكي الثانية ٥١ م)، (كورنثوس الاولى والثانية ٥٥ م)، (الرسالة إلى مؤمني روما ٥٧ م)، (افسس ٦٠ م)، (كولوسي ٦٠ م)، (فليمون ٦٠ م)، لمزيد من الإطلاع ينظر: بورس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ٢٣٢٧.

^(٢) لوقا ١: ٤-٤.

^(٣) مجمع نيقية: مجمع مسيحي انعقد بأمر الامبراطور الروماني قسطنطين سنة (٣٢٥ م) في مدينة نيقية وهي مدينة تقع في تركيا بالقرب من سلسلة جبال الألب، وقد تخدمت هذه المدينة منذ زمن بعيد ولم يتبق منها سوى أطلال بالية، وفي موقعها الآن توجد قرية أسنيك التركية، ويعد مجمع نيقية من أهم المجمع المسيحية إذ أقرت فيه عقيدة

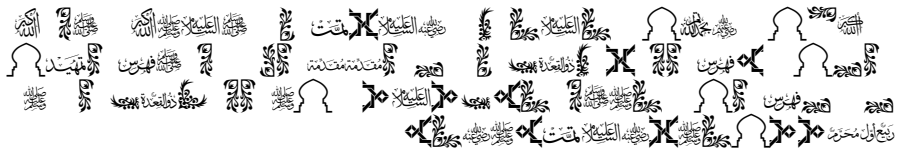
الامبراطور قسطنطين قبلت الأناجيل الأربعة وباقي الرسائل وأمر بإحراق كل ما يخالف عقيدة التثليث، ومن ثم جاءت المجاميع المختلفة فيما لتضع ما تراه مناسبة من الكتب وتحذف غيرها^(١) لذا استغرقت عملية بناء وتقرير شرعية العهد الجديد ما يقارب من (٣٥٠ عاماً) ففي بداية القرن الرابع كان يوجد الكثير من الحديث حول قانونية أسفار العهد الجديد التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث طبقات:

١. رسائل وأناجيل قبلت بوجه عام مثل (الأناجيل الأربعة وسفر أعمال الرسل، ورسائل بولس الأربعة عشر، ورسالة بطرس الأولى، ورسالة يوحنا الأولى، ويمكن إضافة رؤيا يوحنا).

٢. رسائل لا تزال موضع جدل لكن اعترف بقانونيتها على نطاق واسع مثل (رسالة يعقوب، رسالة يهوذا، رسالة بطرس الثانية، رسالتي يوحنا الثانية والثالثة).

٣. رسائل وأناجيل رفضت من الكنيسة مثل (رسالة أعمال بولس، راعس هرماس رؤيا بطرس، إنجيل برنابا)^(٢)، والجدير بالملاحظة ان سبب التباين بين رفض الإسفار

ألوهية الأب والابن، واختيرت فيه الأناجيل الأربعة والرسائل بأمر من الإمبراطور من بين العشرات من الأناجيل والرسائل التي تخالف عقائدها، لمزيد من الاطلاع ينظر، ناصر المنشاوي، الجوانب الخفية من حياة المسيح، بدون دار طبع، يناير ٢٠٠٣م، ص ١٥٣؛ لومند الفرنسي، خلاصة تاريخ الكنيسة، (ج ١)، ترجمة يوسف الخوري، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، ١٩١١م، ص ١٧٧.



^(١) عن المجاميع المسيحية وإقرارها للعقائد والكتب المسيحية ينظر: محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص ١١٠، وما بعدها.

^(٢) عن قانونية أسفار العهد الجديد ينظر يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، (ج ٢)، ص ٥١٤؛ اللواء المهندس أحمد عبد الوهاب، اختلافات الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ب.ت، ص ٣٦.

وقبولها يعود إلى أفكارها لذلك ذهب القمص تادرس يعقوب^(١) إلى القول: إن هذه الرسالة (رسالة يعقوب) هوجمت في القرن السادس عشر بسبب تركيزها على الأعمال حتى وصفت بأنها رسالة قش، وأن هذه النظرة تختلف تماماً عن النظرة الكنيسة الأولى التي كانت تتطلع إلى الرسالة كجزء لا يتجزأ من الكتاب المقدس تفهم على ضوء الكتاب كله وبدونها يكون الجانب السلوكي المسيحي غير كامل.

٤. إن مخالفة الرسالة في أفكارها العامة لأفكار الرسول بولس هو السبب الرئيس الذي حدا بالعديد من المسيحيين أن يرفضوها أو يشككوا فيها، بالمقابل نرى الإجماع الكامل على قبول رسائل بولس الأربع عشر، ويوجد هناك مسوغ للتشكيك في هذه الرسالة ورفضها من البعض الآخر، وخصوصاً إن كاتبها يعد قائد الكنيسة في اورشليم في القرن الأول للميلاد، وانها كتبت إلى المسيحيين بشكل عام على العكس من العديد من الرسائل والأنجيل التي كتبت إلى اشخاص معينين .

٥. السمات العامة في الرسالة: تتكون رسالة يعقوب من خمسة إصحاحات يبدأ فيها كاتب الرسالة بالتعريف بنفسه في الإصحاح الأول بالقول (يعقوب عبد الله والرب يسوع يهدي السلام الى الاثني عشر سبطاً الذين في الشتات).

٦. وصيغة اللفظ هنا تدل على أن صاحب الرسالة معروف على نطاق واسع من الذين ارسلت اليهم الرسالة وهم بالتحديد أسباط بني اسرائيل الاثني عشر الذين هم خارج فلسطين.

واحتوى كل إصحاح منها على سمات عامة يمكن حصرها كالاتي:

١. الإصحاح الأول: الإيمان والتجارب، إذ يرسم يعقوب البار بعض السمات العامة للمسيحية.

(١) من تفسيرات وتأملات الرسل، رسالة يعقوب، ص ٥.

٢. الإصحاح الثاني: الإيمان والأعمال، غد ينصح فيه المسيحيين أن يسلكوا بالاستقامة في المجتمع، ثم يتبع هذه النصيحة ببحث عقائدي عن العلاقة بين الإيمان والأعمال.

٣. الإصحاح الثالث: الإيمان وضبط اللسان، إذ يوضح فيه أهمية ضبط اللسان في الحديث ويميز بين نوعين من الحكمة ارضية وسمائية.

٤. الإصحاح الرابع: الإيمان والشهوات الأرضية، وفيه يحث يعقوب البار القارئ على الابتعاد عن الرغبات الشريرة، والإكثار من طاعة الله تعالى، ويوبخ من يثقون بخططهم الشخصية، ويعتمدون على مقتنياتهم وثرواتهم.

٥. الإصحاح الخامس: ضرورة الإيمان في كل الظروف، حيث فيه القارئ أن يكون صبوراً مع الآخرين، وأن يكون أميناً وصادقاً في وعوده وأن يصلي من أجل غيره وأن يساعد الآخرين كي يظلوا أمناء لله.

المبحث الثالث

دراسة في نص الرسالة

١ - الخلفية اليهودية لكاتب الرسالة:

تظهر وبشكل واضح على الرسالة الخلفية اليهودية لكاتبها، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال العديد من الاقتباسات والتلميحات منها قوله: (فإن كنتم تكملون الناموس المملوكي حسب الكتاب تحب قريبك كنفسك حسنا تفعلون)^(١) وهي فقرة مقتبسة من التوراة وتحديداً من الوصايا العشر، وفي موضع آخر يقول: (لأن الذي قال لا تزن قال أيضاً لا تقتل فإن لم تزن ولكن قتلت فقد صرت معتدياً للناموس)^(٢) وهي كالتي سبقتها قد اقتبست من الوصايا العشر، وقال أيضاً عن إبراهيم عليه السلام:

(فآمن إبراهيم بالله فحسب له براً ودعي خليل الله)^(٣) ويحدث كاتب الرسالة أيضاً عن قصة إبراهيم عليه السلام وابنه الذبيح^(٤) وعن أيوب عليه السلام ومدى صبره

(١) رسالة يعقوب ٢ : ٨ .

(٢) م.ن ٢ : ١١ .

(٣) م.ن ٢ : ٢٣ .

(٤) م.ن ٢ : ٢٢ .

على البلاء^(١) واستعمل بعض المصطلحات التي اعتمدها كتبة العهد القديم ك (رب الجنود، مجمعكم إبراهيم ابونا).

ومن الطبيعي أن يمتلك يعقوب البار هذه الشخصية اليهودية والتي عاش في كنفها سني حياته وتمسك بها من قبل السيد المسيح وأمر أتباعه بالتمسك بها أيضاً، لذلك يذهب قدامى مؤرخي الكنيسة إلى تسمية يعقوب البار وخلفائه ب (اساقفة الختان) لا لأنهم كانوا محتونين لكونهم من بني إسرائيل، بل لأن الكنيسة التي قادوها كانت تعد نفسها جماعة دينية يهودية أصولية تعتز بتشددها في إتباع شريعة موسى، وفي جعل الختان ملزماً لجميع الذكور من سائر الأمم الذين يختارون إتباع مذهبهم^(٢).

٢- الاقتباس من اقوال السيد المسيح عليه السلام:

ذكر يعقوب البار في رسالته العديد من المصطلحات والفقرات التي استعملها السيد المسيح والتي جاءت بالأنجيل، ما يعني أن يعقوب البار كان على مقربة من السيد المسيح عليه السلام وأنه سمع اغلب هذه الأحاديث منه مباشرة، وهي بالتأكيد تخالف وجهة النظر التي ترى بأن يعقوب البار لم يؤمن بمبعث السيد المسيح إلا بعد رفعه إلى السماء من ذلك حديثه عن مسألة حفظ الناموس كله (العمل به) إذ تحدث يعقوب البار عن ذلك بالقول: (لأن من حفظ الناموس وإنما عشر في واحدة فقد صار مجرماً في الكل)^(٣) وهذا القول له نظير في اقوال السيد المسيح عليه السلام ففي إنجيل متى تحدث السيد المسيح عن الناموس بالقول: (فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون

(١) م.ن ٥ : ١١.

(٢) ينظر: الحسن بن طلال، المسيحية في العالم العربي، المعهد الملكي للدراسات الدينية، مكتبة عمان، ١٩٩٥م، ص ٢٣.

(٣) رسالة يعقوب ٢ : ١.

الكل^(١) وفي موضع طلب العطايا الصالحة قال يعقوب البار: (وإنما ان كان احدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير فسيعطى له)^(٢) وفي إنجيل متى على لسان السيد المسيح (اسألوا تُعطوا اطلبوا تجدوا إقرعوا يُفتح لكم لأن كل يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له ... ابوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه)^(٣) وفي استخدام القسم ينصح يعقوب البار اتباعه بالقول: (ولكن قبل كل شيء يا اخوتي لا تخلفوا لا بالسماء ولا بالأرض ولا بقسم آخر بل لتكن نعمكم نعم ولاؤكم لا لثلا تقعوا تحت دينونة)^(٤) وفي إنجيل متى يقول السيد المسيح (أيضاً سمعتم انه قيل للقدمات لا تنحث بل اوف للرب اقسامك واما انا فاقول لكم لا تخلفوا البتة لا السماء لأنها كرسى الله ولا بالأرض لأنها موطن قدميه ولا باورشليم لأنها مدينة الملك العظيم ولا تخلف براسك لانك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء بل ليكون كلامك نعم نعم ولا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير)^(٥) والعديد غير ذلك من الاقوال والنصائح^(٦).

٣. التوحيد الخالص لله تعالى:

زحرت رسالة يعقوب بمعاني التوحيد لله تعالى وجاء هذا في العديد من الفقرات داخل ثنايا الرسالة ففي معرض توضيح عبوديته لله تعالى قال: (يعقوب عبد الله)^(٧) وأوضح لأتباعه وجوب طلب المسائل من الله الذي وحده دون ارتياب فقال: (وإنما إن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير

(١) متى ٥ : ١٨ .

(٢) رسالة يعقوب ١ : ٥ .

(٣) متى ٧ : ٧ - ١١ .

(٤) رسالة يعقوب ٥ : ١٢ .

(٥) متى ٥ : ٣٣ - ٣٧ .

(٦) ينظر: على سبيل المثال لا الحصر: رسالة يعقوب ١ : ٢، ويقابلها متى ٥ : ١ - ١٢؛ رسالة يعقوب ١ : ٤،

يقابلها متى ٥ : ٤٨؛ رسالة يعقوب ١ : ٢. يقابلها متى ٥ : ٢٢ .

(٧) رسالة يعقوب ١ : ١ .

فسيُعطي له ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة لأن المرتاب يشبه موجاً من البحر تخطه الرياح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان انه ينال شيئاً من عند الرب^(١) ويُعلم يعقوب البار اتباعه بأن الله تعالى لا يجري عليه تغيّر إذ يقول:

(كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند أبي الانوار الذي ليس عنده تغيّر ولا ضل دوران)^(٢) ويقر يعقوب البار بحقيقة أحدية الله تعالى فيقول: (انت تؤمن أن الله واحد حسنا تفعل)^(٣) ويقول: (واحد هو واضع الناموس القادر أن يُخلص ويُهلك)^(٤) ثم يأمر اتباعه بالخضوع لله تعالى والتقرب إليه قائلاً: (فاخضعوا لله قاوموا إبليس فيهرب منكم اقتربوا إلى الله فيقترب منكم)^(٥) ويوصي اتباعه بأن الأمور مقدره لله تعالى فهي تجري بمشيئته تعالى فيقول: (أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد لأنّها ما هي حياتكم انّها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل عوض أن تقولوا إن شاء الرب وعشنا نفعل هذا أو ذاك)^(٦) وهذه التعاليم تخالف بالطبع المسيحية التي جاء بها بولس التي ترى إن الله ثلاثة وليس واحد وانه يقع في حقه الحركة والتغيير.

٤- حفظ الناموس^(٧) (الشريعة) الموسوية:

يوصي يعقوب البار اتباعه بالتمسك بالناموس وحفظه وعدم تضييعه إذ يقول في رسالته: (ولكن إن كنتم تحابون تفعلون خطيئة موجّين من الناموس كمعتدين لأن من حفظ كل الناموس وانما عثر في واحدة فقد صار مجرماً في الكل لأن الذي قال

(١) م. ن. ١ : ٥-٧.

(٢) م. ن. ١ : ١٧.

(٣) م. ن. ٢ : ١٩.

(٤) رسالة يعقوب ٤ : ١٢.

(٥) م. ن. ٤ : ٧.

(٦) م. ن. ٤ : ١٤.

(٧) الناموس: كلمة آرامية تعني الشريعة، ينظر: حبيب بن عبد الملك، بولس الغريسي مبدل دين المسيح، ص ٣.

لا تزن قال أيضاً لا تقتل فان لم تزن ولكن قتلت فقد صرت معتديا الناموس^(١) ويعقوب البار في الوصية لم يكن ليخرج عن نطاق تعاليم سيده المسيح الذي حث اتباعه من قبل على التمسك بالناموس فقال: (لا تظنوا أنني جئت لانقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لانقض بل لأكمل)^(٢) ويعلق الكاتب البيربايه^(٣) على هذا النص بالقول: (لقد بذل المفسرون المسيحيون أقصى براعاتهم في تفسير كلمة (اكمل) على نحو يجعلها على عكس دلالتها ولكنه (المسيح) فيما يبدو كان يريد سلفاً أن يجعل هذه التفسيرات محالاً، إذ يروف قائلاً: (فاني الحق اقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد ونقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل)، وعلى هذا فان الناموس بأسره بالاف دقائقه وطقوسه التي لا تحصى هو المقصود، ورُبَّ قائل: إن ثمة بالبداهة استثناءً للتفصيلات الصغيرة والوصايا البسيطة ؟ ولكن المسيح يحمي بحزم فيقول: (فمن نقص إحدى هذه الوصايا الصغرى وعَلِمَ الناس هكذا يدعى اصغر في ملكوت السموات، واما من عَلِمَ وَعَلِمَ فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات)^(٤) ولا يكتفي يعقوب البار بأن يوصي اتباعه بالتمسك بالناموس والمحافظة عليه بل انه يذهب إلى أن يتمسك اتباعه بالعمل به إذ يقول: (ولكن من اطلع على الناموس الكامل ناموس الحرية وثبت وصار ليس سامعاً ناسياً بل عاملاً بالكلمة فهذا يكون مغبوطاً في عمله)^(٥).

(١) رسالة يعقوب ٢: ١٠-١٢.

(٢) متى ٥: ١٧.

(٣) أخلاق الإنجيل دراسة سوسولوجية، ترجمة الدكتور عادل العوا، دار كنعان للدراسات والنشر، سورية، دمشق،

ب.ت، ص ٢٠.

(٤) متى ٥: ١٩-٢٠.

(٥) رسالة يعقوب ١: ٢٦.

وقال أيضاً: (لا يذم بعضكم بعضاً أيها الإخوة الذي يذم أخاه ويؤدين أخاه يذم الناس ويؤدين الناموس وإن كنت تؤدين الناموس فلست عاملاً بالناموس بل دياناً له)^(١).

إن هذه النصوص العديدة التي تحت على التمسك بالشرعة الموسوية التي ذكرها السيد المسيح وأوصى تلاميذه من بعده بها، والتي أوصى بها يعقوب اتباعه، نراها تختلف عند بولس الرسول فهو في العديد من رسائله يهاجم هذه الشرعة بالعديد من الألفاظ فيقول: (إذ الناموس لم يكمل شيئاً)^(٢) ويقول: (ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله)^(٣) ويرى أن الإنسان يتبرر بالإيمان بالسيد المسيح بدون الحاجة إلى أعمال الناموس حيث يقول: (إذ نعلم إن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح آمنّا نحن أيضاً بيسوع لتتبرر بإيمان يسوع لا أعمال الناموس)^(٤) ويذهب إلى أبعد من ذلك بالقول: (ولكن الناموس ليس من الإيمان)^(٥) وأن يموت السيد المسيح (كما يرى) قد رفعت الخطايا فلا حاجة بعد للناموس فيقول: (المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة)^(٦).

٥- الإيمان النافع الذي يقترن بالعمل الصالح:

(١) م. ن. ٤ : ١١.

(٢) عبرانيين ١ : ٢٥.

(٣) غلاطية ٣ : ١١.

(٤) رومية ٣ : ٢٨.

(٥) غلاطية ٣ : ١٢.

(٦) م. ن. ٣ : ١٣.

وفي هذا المجال يوضح يعقوب البار للمسيحيين باهمية الايمان الذي يجب أن يقترن بالعمل الصالح حتى يكون مقبولا فيقول: (ما المنفعة يا اخوتي إن قال احد إن له إيمان وليس أعمال هل يقدر الايمان أن يخلصه)^(١).

وفي حديثه عن سيدنا إبراهيم وطاعته لله تعالى في تقديم ابنه للذبح إذ يقول: (فترى إن الإيمان عمل مع أعماله وبالأعمال اكمل الإيمان وتم الكتاب القائل فأمن إبراهيم بالله فحسب له برا ودعي خليل الله ترون اذاً انه بالأعمال يتبرر الانسان لا بالإيمان وحده)^(٢) وقال أيضاً: (لكن يقول قائل أنت لك إيمان وأنا لي أعمال أرني إيمانك بدون أعمالك وأنا أريك بأعمالي إيماني أنت تؤمن أن الله واحد حسنا تفعل والشياطين يؤمنون ويقشعرون ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت^(٣) ويعقوب لبار في تأكيده على اقتران العمل بالإيمان فانه من المؤكد كان يريد لاتباعه الالتزام بتلك الرؤية، وفي الوقت نفسه يرد على الاطروحات التي ظهرت والتي تبناها بولس الرسول تحديداً، التي ترى إن الإيمان يكفي لخلاص الإنسان دون الحاجة إلى الأعمال، لذلك إن آمن الإنسان بأن السيد المسيح كان موته على الصليب لتكفير خطايا البشر كان ذلك كافيا للخلاص فهو يقول في ذلك السياق: (أما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهودا له من الناموس والأنبياء بر الله بالإيمان بيسوع المسيح متبررين مجاناً بنعمته في الفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لظهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة ... أبناموس الاعمال كلا بل بناموس الإيمان)^(٤).

(١) رسالة يعقوب ٢: ١٤.

(٢) م. ن ٢: ٢٢-٢٤.

(٣) م. ن ٢: ١٨-٢١.

(٤) رومية ٣: ٢١-٢٧.

وفي السياق نفسه فان يعقوب البار يرى أن إبراهيم عليه السلام تبرر بسبب أعماله، بينما يرى بولس أن إبراهيم تبرر بسبب إيمانه حيث يقول: (فانه ليس بالناموس كان الوعد لإبراهيم او نسله ان يكون وارثا العالم بل ببر الإيمان)^(١).

٦- اعتراضات قد تثار على بعض اقوال يعقوب البار في الرسالة:

أ- مصطلح (الرب يسوع):

تحدث يعقوب البار عن السيد المسيح واصفاً إياه بمصطلح (الرب) إذ قال: (يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح)^(٢)، وقال في موضع آخر: (فتأنوا إليها الإخوة إلى مجيء الرب)^(٣) ومن المعلوم أن مصطلح (الرب) في الديانة اليهودية لم يكن يعني مصطلح الإله بالمعنى المقصود إذ ذكر كتبة القاموس العبري- العربي أن لفظة الرب العبرية تعني (حاخام، معلم، وزير، ضابط، سيد)، ومن المعلوم ان اللغة العبرية كانت هي لغة العهد القديم الذي اخذ منه كتبة العهد الجديد فاستعملوا هذا المصطلح الذي لم يكن يدل إلا أن السيد المسيح عليه السلام هو المعلم الأكبر والحاخام الأعظم والسيد^(٤)، وكذلك جاء هذا المصطلح في الأناجيل بمعاني لا تدل على الربوبية إذ ذكر كاتب إنجيل يوحنا الذي يعد من أكثر الأناجيل تصريحاً بالموهية السيد المسيح، أن السيد المسيح خاطب مريم المجدلية قائلاً لها: (يا مريم، فالتفتت تلك وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم)^(٥)، وفي موضع آخر من إنجيل يوحنا أيضاً أن السيد المسيح خاطب تلميذين من تلاميذه بالقول: (ماذا تطلبان فقالا ربي الذي تفسيره يا

(١) م. ن ٤: ١٣.

(٢) رسالة يعقوب ١: ١.

(٣) م. ن ٢: ٢٢-٢٤.

(٤) م. ن ٥: ٨.

(٥) عن استخدام اليهود لهذا المصطلح ينظر: سعد رستم، الأناجيل الأربعة ورسائل بولس يوحنا تنفي إلهية المسيح كما ينفياها القرآن بدون دار طبع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص ١٦٩.

معلم اين تمكث^(١) وغيرها في الأناجيل كثير^(٢) بالإضافة إلى أن مصطلح الرب في اللغة الاغريقية والتي كانت هي لغة الثقافة والأدب في زمن مبعث السيد المسيح (لان الثقافة اليونانية كانت هي المسيطرة انذاك) ومع ذلك فان هذا المصطلح يأتي بمعنى (مسيح) (كيربوس) وترجمته هي (المولى، السيد) ولا تعني الإله، فحتى الذين استعملوا هذا المصطلح من تلاميذ الهيلينيين (أصحاب الثقافة اليونانية) ومنهم بولس الرسول لم يكونوا يقصدون بهذا الاسم المعنى الربوبي للمصطلح^(٣).

ب- مسألة الذبيح:

ذكر يعقوب البار في معرض حديثه عن تبرر سيدنا إبراهيم بالأعمال حين قدم ابنه إلى المذبح ورأى ان الذبيح كان إسحاق فقال:

(ألم يتبرر إبراهيم ابونا بالأعمال إذ قدم اسحاق ابنه على المذبح)^(٤) واصل فكرة ان اسحاق هو الذبيح موجودة في كتاب التوراة من قبل^(٥) وعنها اخذ كتبة العهد الجديد فهل يعقل أن يعقوب البار كان يجهل شخصية الذبيح؟ هذا من غير المؤكد لأن السيد المسيح ﷺ قد بشر بالنبي ﷺ الذي هو من أولاد إسماعيل ﷺ في أكثر من موضع في الأناجيل^(٦) وان هذه البشارات جاءت نتيجة تسليم سيدنا إسماعيل لمراد الله تعالى

(١) يوحنا ٢: ١٦.

(٢) م. ن ١: ٢٨.

(٣) ينظر على سبيل المثال لا الحصر، يوحنا ٣: ٢٦، لوقا ٢: ٤١-٤٤.

(٤) سفر يعقوب ٢: ٢١.

(٥) سفر التكوين ٢٢.

(٦) عن بشارات المسيح بالنبي ﷺ ينظر: محمد الحسيني الرئيس، البشارة بأحمد في الإنجيل، مناظرة بين مجموعة من القساوسة وعلماء المسلمين، بدون دار طبع، ١٤١٩هـ؛ عبد الوهاب عبد السلام طويلة، بشارات الأنبياء بمحمد ﷺ، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر، (ط ٢)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م؛ الدكتور احمد حجازي السقا، بيركليت اسم نبي الإسلام في إنجيل عيسى ﷺ حسب شهادة يوحنا دار المطبوعي ١٩٧٢م.

في عملية الذبح وفدائه فيما بعد من قبل الله تعالى. لذلك جاء العهد مع إسماعيل وذريته بأن يكثرهم ويبارك فيهم وتكون لهم الا فضلية من بين خلقه، ويكون خاتم الأنبياء من بينهم، وان تلاميذ السيد المسيح لابد أنهم سمعوا تلك البشارة وتناقلوها فيما بينهم، لذلك يذهب كاتب إنجيل برنابا الذي ترفض الكنائس المسيحية الاعتراف به إلى الإجابة عن هذه المسألة حين قال ان تلاميذ السيد المسيح قد خاطبوه بالقول: (يا معلم هكذا كتب في كتاب موسى: إن العهد صنع بأسحاق؟ أجاب يسوع متأوهاً:

هذا هو المكتوب، لكن موسى لم يكتبه ولا يشوع، بل أحبارنا الذين لا يخافون الله، الحق أقول لكم: إنكم إذا أكملتكم النظر في كلام الملاك جبريل تعلمون حيث كتبتنا وفقهائنا... كيف يكون اسحاق البكر وهو لما ولد كان إسماعيل ابن سبع سنين^(١).

ثم إن تحريف التوراة لهذه المسألة في تغيير اسم الذبيح من إسماعيل الى اسحاق بين

وواضح فقد تحدث سفر التكوين في الاصحاح الثاني والعشرين عن قصة الذبيح وما جاء فيها(ان الله امتحن ابراهيم فقال ها انذا فقال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق واذهب به إلى ارض المريا...)^(٢).

ووفق ما جاء داخل ثنايا هذا الاصحاح فعبرة ابنك وحيدك قد تكررت ثلاث مرات في خطاب الله تعالى لإبراهيم عليه السلام ومن المعلوم ان إبراهيم عليه السلام كان له ولدان إسماعيل واسحاق عليهما السلام، وان إسماعيل عليه السلام كان الابن الوحيد لإبراهيم لمدة

^(١) إنجيل برنابا ٤٤: ١-١١.

^(٢) سفر التكوين ٢٢: ١-٩.

اربع عشرة سنة، وكما تروي التوراة إذ يذكر سفر التكوين إن إبراهيم عليه السلام كان عمره ستاً وثمانين سنة حين ولدت هاجر إسماعيل^(١) وإن إبراهيم عليه السلام قد رزق بإسحاق عليه السلام وهو ابن مائة سنة^(٢)، فعلى ذلك فإن عبارة ابنك وحيدك لا تخرج عن نطاق إسماعيل عليه السلام ثم إن بكورية إسماعيل محفوظة له ينازعه فيها أحد كما في سفر التثنية إذ يقول: (إذا كان لرجل امرأتان أحدهما محبوبة والآخرى مكروهة فولدتا له بنين المحبوبة والمكروهة فإن كان الابن البكر للمكروهة فيوم يُقسّم لبنيه ما كان لا يحل له أن يقدم ابن المحبوبة بكراً على ابن المكروهة البكر بل يعرف ابن المكروهة بكراً ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده لأنه أول قدرته له حق البكورية)^(٣).

فمن المؤكد أن أيادي التحريف قد لعبت بتلك النصوص (سواء أكانت نصوص العهد القديم أم العهد الجديد) لتحرفها عن مضمونها الحقيقي لذلك جاء ذكر الذبيح على أنه إسحاق وليس إسماعيل عليهما السلام.

(١) سفر التكوين ١٦: ١٦.

(٢) م. ن. ٢١: ٦.

(٣) سفر التثنية ٢١: ١٥-١٧.

الخاتمة

تمسكت الكنيسة المسيحية برفض أي سفر أو إنجيل يخالف عقائدها التي ذكرت في اغلب الأناجيل الأربعة وفي رسائل بولس الأربع عشرة بالتحديد، وكان معيار الرفض والقبول هو قانون الإيمان المسيحي الذي أقر في القرن الخامس للميلاد، لذا احتوت أسفار العهد الجديد على ما يوافق هذا الاتجاه بالتحديد ولكن هذا المعيار لا يبدو هو نفسه حين نتكلم عن رسالة يعقوب التي ومن المؤكد أنها في معطياتها وافكارها وعقائدها تختلف عن أسفار العهد الجديد او على الاقل عن رسائل بولس الاربعة عشر، ومع ان الكنيسة المسيحية لا ترى أي تناقض بين رسالة يعقوب وبين رسائل بولس بالتحديد إلا أن القارئ والمتتبع لا يمكنه أن يغض الطرف عن العديد من نقاط الخلاف الرئيسية، تلك النقاط التي كانت تحكم توجهات الجماعة المسيحية الأولى في القرن الأول للميلاد والتي بسببها انفصلت شعبة بيت المقدس بقيادة يعقوب البار والحواريين عن شعبة انطاكيا بقيادة بولس والهليليين، لذا كانت رسالة

يعقوب وما تزال واحدة من أهم اسفار الموحدين من النصارى في القرن الأول للميلاد والتي توضح حقيقة أفكارهم زمعتقاتهم وتوجهاتهم. - ومن المفيد إجمال أهم نتائج البحث التي هي كالآتي:

١. كانت المسيحية في بداياتها حركة اصلاحية لا تخرج عن نطاق الفهم العام للدين اليهودي، لذلك تمسك السيد المسيح وتلاميذه من بعده بتلك التعاليم، ومثال ذلك شخصية يعقوب البار صاحب الرسالة المعنية بهذا البحث.

٢. يعتقد النصارى ان للسيد المسيح العديد من الاخوة والاخوات ومنهم يعقوب البار صاحب الرسالة، إلا أن العديد من الفقرات داخل ثنايا الأنجيل وغيرها من المعطيات تخالف هذه المقولة، لعل ابرزها اعتراف البابا يوحنا بولس الثاني بان

السيدة العذراء لم يكن لها اولاد غير السيد المسيح وهذا ما يقرره الإسلام.

٣. تتباين وجهات النظر داخل الطوائف والفرق المسيحية حول الاعتراف بالاسفار المقدسة، وهذا التباين يسري كذلك على رسالة يعقوب التي تعد احدى رسائل العهد الجديد، وان اغلب الاعترافات المسيحية التي جاءت على رسالة يعقوب تكمن في مخالفتها في افكارها وعقائدها لرسائل الرسول بولس الاربع عشرة والذي يعد المؤسس الحقيقي للمسيحية الحاضرة.

٤. على الرغم من اختيار مجمع نيقية لاغلب رسائل أهل التثليث على حساب رسائل الموحدين من النصارى إلا أن رسالة يعقوب قبلت كسفر مسيحي مقدس سيقى يوضح للأجيال، افكار وعقائد الموحدين من النصارى في القرن الأول للميلاد.

٥. تزخر رسالة يعقوب بالعديد من الفقرات التي توضح حقيقة عبادة التلاميذ وفهمهم لطبيعة رسالة السيد المسيح، وهي بالتأكيد على النقيض من الفكرة المسيحية التي تذهب إلى الوهية السيد المسيح.

وفي الختام فالله أسأل أن أكون قد وفقت في دراسة هذه الرسالة المهمة، وأسأله تعالى أن يغفر لي كلَّ سهوٍ أو تقصير إنه سميع مجيب... وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. أولاً: الكتب المقدسة:
٢. القرآن الكريم.
٣. الكاتب المقدس: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، الكتاب المقدس العربي، ١٩٩٣م.
٤. ثانياً: المصادر والمراجع:
٥. أحمد عبد الوهاب: (المهندس).
٦. اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ب.ت.
٧. المسيح في مصادر العقائد المسيحية، خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، مكتبة وهبة، (ط٢)، ١٤٢٨هـ - ١٩٨٨م.

٨. بابيه: ألبير.
٩. أخلاق الإنجيل دراسة سوسيولوجية، ترجمة الدكتور عادل العوا، دار كنعان للدراسات والنشر، سورية، دمشق، ب.ت.
١٠. بارتون: بروس (الدكتور) وآخرون.
١١. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ترجمة وتحرير وليم وهبة وآخرون، شركة ماستر ميديا للطباعة والنشر والإعلان، (ط٢)، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٢. بينتلي: جيمس.
١٣. اكتشاف الكتاب المقدس، قيامة المسيح في سيناء، ترجمة آسيا محمد الطريحي، دار سيناء للنشر، ١٩٨٥م.
١٤. حبيب بن عبد الملك بن حبيب.
١٥. بولس الفريسي مبدل دين المسيح، بدون دار طبع، ولا تاريخ طبع.
١٦. أبو الخير: عبد المسيح بسيط (القس).
١٧. هل آمنت الكنيسة الأولى بأن المسيح هو الله، مطبعة بيت الأحد بروض الفرع، ٢٠٠٥م.
١٨. الرئيس: محمد الحسيني.
١٩. البشارة بأحمد في الإنجيل، مناظرة بين مجموعة من القساوسة وعلماء المسلمين، بدون دار طبع، ١٤١٩هـ.
٢٠. أبو زهرة: محمد (الإمام).
٢١. محاضرات في النصرانية، تبحث في الادوار التي مرت عليها عقائد النصراني وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم، دار الفكر العربي، (ط٣)، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
٢٢. الزين: محمد فاروق (المهندس).
٢٣. المسيحية والإسلام والاستشراق، دار الفكر، دمشق، (ط٣)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٤. سابا: جورج (الأب).
٢٥. على عتبة الكتاب المقدس، منشورات المكتبة البولسية، لبنان، جونية، ١٩٨٧م.
٢٦. سعد رستم.
٢٧. الأناجيل الأربعة ورسائل بولس يوحنا تنفي إلهية المسيح كما ينفيها القرآن بدون دار طبع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٨. السقا: أحمد حجازي (الدكتور).
٢٩. بيركليت اسم نبي الاسلام في انجيل عيسى عليه السلام حسب شهادة يوحنا دار المطيعي ١٩٧٢م.
٣٠. سلسلة الأناجيل المرفوضة من النصارى، إنجيل توما، مكتبة الإيمان، المنصورة مصر العربية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٨م.
٣١. الصليبي: كمال.
٣٢. البحث عن يسوع قراءة جديدة في الأناجيل، دار الشروق، ب. ت.
٣٣. ابن طلال: الحسن.
٣٤. المسيحية في العالم العربي، المعهد الملكي للدراسات الدينية، مكتبة عمان، ١٩٩٥م.
٣٥. طويلة: عبد الوهاب عبد السلام.
٣٦. بشارات الانبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر، (ط ٢)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
٣٧. العقاد: عباس محمود.
٣٨. حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث، شركة نهضة مصر للطباعة والتوزيع، نيسان ٢٠٠٥م.
٣٩. الفرنسي: لومند.

٤٠. خلاصة تاريخ الكنيسة، (ج١)، ترجمة يوسف الخوري، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، ١٩١١م.
٤١. القيصري: يوسايبوس.
٤٢. تاريخ الكنيسة، ترجمة القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، (ط٣)، القاهرة، ١٩٩٨م.
٤٣. ابن كثير: الحافظ عماد الدين اسماعيل (ت ٧٧٤هـ).
٤٤. تفسير القرآن العظيم، (م٤)، (ج٧)، علق عليه وخرج احاديثه هاني الحاج المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.
٤٥. مكيي: هيم.
٤٦. بولس وتاريخه للمسيحية، ترجمة سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي لدراسات الإنسانية، ب. ت.
٤٧. مجهول المؤلف.
٤٨. موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، لبنان، ١٩٩٣م.
٤٩. ملطي: تادرس يعقوب (القمص).
٥٠. من تفسيرات وتأملات الرسل، رسالة يعقوب، إصدار كنيسة مارجرجس، سورتنج، لبنان، ب. ت.
٥١. المنشاوي: ناصر.
٥٢. الجوانب الخفية من حياة المسيح، بدون دار طبع، كانون الثاني، ٢٠٠٣م.
- ثالثاً: المصادر الأجنبية:

1. The True message of Jesus Christ ,By ,DR ,Bilal Philips , st.Davids College, University of Wales ,UK.
2. The True About Jsus ,By ,DR ,Maneh Hammad Al-Johani ,dar al-khar, puplishers ,and distributors.